وابن مالك نحو وازيد الطويلاه وأجاز خلف لحوقها نعتاً أيّ نحو يا لهنا الرجلاه
وأجاز يونس وابن مالك لحوقها المجرور بإضافة نعته نحو وا أبا عمرو عمراه وعمراه
الزبيراه والجمهور حملوه على قلة ذلك وجوّز بعضهم لحوقها البدل وعطف
النسق الخامسة أطلق النحاة بما يقتضي جواز لحاق الألف ما آخره الهاء وبه
صرح بعض الشارحة وابن معط في الفية وابن الحاجب فيقال واعبد الله واعبد اللاه
دون جيجاه واجيجاهاه ومنعه ابن مالك لاستثقال الألف وهاء بعد الألف وهي السادسة تلي
قد تلحق الألف المنادى غير المندوب كقول امرأة من العرب فقدت يا عمراه فقالت
يا ليكاه جزم بذلك ابن مالك وزعمه وسنه سيبويه السابعة تلي الألف في الغالب ثالثة
مجتلاة منقلبة ياء أو واو أو هاء ساكنة كما تقدم في الأمثلة ويجوز تركها كقوله وقفت
فيه يا بنت الله يا عما وما تثبت في حال الوصل الضرورة وأجاز الكسائي ثبوتها فيه
مكسورة ومضمومة ص مسألة بجر اللام مفتوحة منادى متعجباً منه أو مستغاثاً
به متعلقة بفعل النداء وقيل بحرفه وقيل زائدة ومكسورة المعطوف عليه دون يا
والمستغاث من أجله متعلقة بفعل النداء أو ادعوك أو مدعواً أقوال وقد يجر بمن أو
حذف أو يليه يا بحذف المستغاث به وإذا ولي يا ما لا ينادى إلا مجازاً أجاز فتح اللام
مستغاثاً به وكسرها وليست بعوض من آل خلافاً لزاعمه ويتعاقبان فيهما الألف كالندبة
ويختص الباب بيا وقيل وزيد وا في التعجب ش إذا استغيث المنادى أو تعجب
جر باللام مفتوحة يا لله يا للماء للعجب وما كان منادى صح أن يكون مستغاثاً
ومتعجباً منه وما لا فلا إلا المعرف بأل يجوز هنا والاستغاثة دعاء المستغيث المستغاث
والتعجب بالنداء على وجهين أحدهما أن ترى أمراً عظيماً فتنادي جنسه نحو يا للماء
والآخر أن ترى أمراً تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه ومكنة فيه نحو يا للعلماء
وعلّته فتح لام المستغاث الفرق بينه وبين المستغاث من أجله وأجري المتعجب منه
مجراه لمشاركته في المعنى لأن كلاً منهما أمر عظيم عند المنادى واختلف في هذه اللام
فقيل زائدة وعليه ابن خروف واختاره أبو حيان بدليل صحة إسقاطها والألف
والأصح ليست بزائدة وعلى هذا فذهب ابن جني إلى أنها تتعلق بحرف النداء لما فيه
من معنى الفعل وذهب سيبويه إلى أنها تتعلق بالفعل المضمر واختاره ابن عصفور
وتكسر اللام مع المعطوف إن لم تعد معه يا نحو يا للكهول وللشبان للعجب فإن
أعيدت معه يا فتحت نحو يا لعطافنا ويا لرياح وتكسر أيضاً مع المستغاث من أجله
نحو يا للقوم لفرقة الأحباب وتتعلق بفعل مضمر تقديره أدعوك لفلان قاله
ابن عصفور قولاً واحداً وليس كذلك بل الخلاف موجود فقيل إنما تتعلق بفعل
النداء ونحو بغيره وقيل بحال محذوفة تقديره يا لزيد مدعواً لعمرو وقد يجر المستغاث
من أجله بمن لأنها تأتي للتعليل كاللام قال يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفه
المردي لهم ديناً وقد يحذف المستغاث من أجله للعلم كقوله فهل من خالد إما هلكنا
وهل بالموت يا للناس عار وقد يحذف المستغاث به فيلي يا المستغاث من أجله كقوله

يا

(في الهامش: دون جيجاه واجيجاهاه — الاستغاثة — نحو)

يا لأناس أبوا إلا مثابرة على التوغل في بغي وعدوان أي يا قوم للأناس وإذا ولي يا
اسم لا ينادى إلا مجازاً نحو يا للعجب ويا للدواهي جاز في اللام الفتح على أنه مستغاث
به أي يا عجب احضر فهذا وقتك والكسر على أنه مستغاث من أجله والمستغاث به
محذوف وكأنك دعوت غيره تنبهه على هذا الشيء وزعم الكوفيون أن اللام بعض
آل وأن أصل يا لفلان يا آل فلان فحذفوا لكثرة الاستعمال كما قالوا في ايمن
ولذلك مع الوقف عليها في قوله إذا الداعي المثوب قال يا لا والجمهور
[illegible] بدليل رجوع كسرها في العطف ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها
وجه وتنقل الأول عن الكوفيين ذكره ابن مالك ونازع فيه أبو حيان بأن الفراء
قال ومن الناس من زعم كذا فذكره وظاهر هذه العبارة أنه ليس مذهب الكوفيين
ثم إنه لم يقل به [illegible] فلذا لم أعزه في المتن إليهم بل قلت خلافاً لزاعمه ويتعاقبان
اللام الألف في آخر المستغاث والمتعجب منه كالمندوب فلا يجتمعان نحو يا زيداه ويلحقها
هاء السكت وقفاً ونظيره من كلام سيبويه عن الخليل أن اللام هي الأصل ويختص من باب
الاستغاثة والتعجب بيا من بين سائر حروف النداء وربما أوردت وا في التعجب تنبيه
إنما أعرب المستغاث والمتعجب منه مع كونه منادى وعلة البناء موجودة فيه لدخول
اللام التي هي من خصائص الأسماء فرجع إلى أصله وعلى هذا لا موضع رفع له فينعت
بالجر والنصب وقيل لأن يا عاد حكمها في النداء أحكم العامل إذ البناء فيه إنما
شبه بالإعراب فلما دخل الحرف لمعناه زال عمل يا لفظاً وصار بمنزلة ما زيد بجبان
فعلى هذا له موضع رفع فينعت بثلاثة أوجه ص مسألة الترخيم حذف آخر المنادى

باب الترخيم

ولا يرخم غيره إلا ضرورة إن صلح له ولو غير علم وذي تا ومنوّن ومستثنى الجامع ولا
ملازم النداء ومندوب ومستغاث باللام قطعاً ولا ذو إسناد ومضاف وسيبويه غير الندا
خلافاً لزاعميها ش الترخيم لغة التسهيل واصطلاحاً حذف آخر الاسم باطراد
فلا يشمل [illegible] ويدخل في المنادى والتصغير والمقصود هنا الأول وهو
المراد عند الإطلاق فلا يرخم غير المنادى إلا ضرورة بشرط صلاحيته للنداء أما
ما لا يصلح له [illegible] بأل وحوّاته جوازه في الضرورة العلم وغيره والتاء
والخالي منها والمعرض وغيره والمنتظر وغيره كما جزم به ابن مالك وقال بعضهم لا يرخم
فيما غير النداء إلا العلم أما المسموع ولا شاهد في غيره ورد بقوله ليس حي على
المنون بخال أي بخالد وقال بعضهم لا يرخم فيها إلا في حال التاء كما لا يرخم في النداء
وقال بعضهم إذا رخم في غير النداء عوض منه تاء ساكنة كقوله من الغال وجهتا
ثم إذا أنيسا وقال المبرد لا يجوز الترخيم في غير النداء إلا على نية التام كقوله
طريف بن مال ليلة الجوع والحصر ولا يجوز على نية الانتظار المحذوف ورد بالسماع
على لغة النداء وبالسماع قال إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته أي ابن حارثة
ومما ورد من ذلك فيما فيه أل كقوله فواحلكة من ورق الحمى أي الحمام حسن
الحذف الذي هو غير حذف الترخيم ولا يرخم الاسم الملازم للنداء ذكره أبو حيان

(في الهامش: شبه — وقال ابن مالك)

Copyright © King Saud University